

تاج العروس من جواهر القاموس

رَجَعَ بِنَفْسِهِ يَرْجِعُ رُجُوعاً وَمَرَّجِعاً كَمَنْزِلٍ وَمَرَّجِعَةً كَمَنْزِلَةٍ .
ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ " شاذٌّ ؛ لأنَّ المصادرَ من
فَعَلَ يَفْعُلُ أي بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع إنما تكونُ
بالفتحة كما في الصحاح وفي اللسان : قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَى الْمَرْجِعِ جَمِيعاً "
أي رُجُوعُكُمْ كما حكاه سيبويه فيما جاءَ من المصادر التي من فَعَلَ يَفْعُلُ على مَفْعُلٍ
بالكسرة ولا يجوزُ أن يكونَ هنا اسمُ المكان ؛ لأنَّه قد تعدَّى إلى وانتصبَ عنه الحالُ
واسمُ المكانِ لا يَتَعَدَّى بحرفٍ ولا يَنْتَضِبُ عنه الحال . إلاَّ أنَّ جُمْلَةَ البابِ في
فَعَلَ يَفْعُلُ أن يكونَ المصدرُ على مَفْعُلٍ بفتح العين ورُجُعِي ورُجُعَانَا
بضمَّ هِما : انْصَرَفَ وفي التنزيل : " إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجُعِي " أي الرُّجُوع .
رَجَعَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ وهذه عن ابنِ جندبٍ رَجُعِي رَجُعاً وَمَرَّجِعاً
كَمَقْعَدٍ وَمَنْزِلٍ : صَرَفَهُ وَرَدَّهُ كَأَرْجَعَهُ وهذه لغةٌ هُذَيْلٍ كما نَقَلَهُ
الجَوْهَرِيُّ قال شَيْخُنَا : وهي ضعيفةٌ رديئةٌ كما صرَّحَ به غيرُ واحدٍ فلا اعتدادَ
بإطلاقِ الْمُصَنِّفِ إِيَّاهَا كَالْمَشْهُورِ . قلتُ : أمَّا كَوْنُهَا لغةً هُذَيْلٍ فقد صرَّحَ به
غيرُ واحدٍ وأمَّا كَوْنُهَا ضعيفةً رديئةً فلم أرَ أحداً من الأئمةِ صرَّحَ بذلك كيف
وقد حكى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الضَّحَّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا " أَفْلا يَرْوُونَ " أن لا يُرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا " وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِ " . وقال الراغبُ في
المفردات : الرُّجُوعُ : العَوْدُ إلى ما كان منه البَدْءُ أو تقديرُ البَدْءِ مكاناً أو
فِعْلاً أو قَوْلًا وبذاتِهِ كان رُجُوعُهُ أو بجزءٍ من أجزائه أو بفِعْلٍ من أَفْعَالِهِ
فالرُّجُوعُ : العَوْدُ والرَّجْعُ : الإِعادة . قلتُ : أيَّ رَجَعَ كان : لازماً أو واقِعاً
فمصدرُهُ لازماً الرُّجُوعُ ومصدرُهُ واقِعاً الرَّجْعُ يقال : رَجَعْتُهُ رَجْعاً فَرَجَعَ
رُجُوعاً . قال شَيْخُنَا : هذا هو المشهورُ المعروفُ سَمَاعاً وقياساً وزعمَ بعضُ أن
الرَّجْعَ يكونُ مَصْدَراً لِلْإِزْمِ أيضاً . قلتُ : كما هو صَنِيعُ صاحبِ الْمُحْكَمِ فَإِنَّهُ
سَرَدَهُ فِي جُمْلَةِ مَصَادِرِ اللَّزْمِ . قال الراغبُ : فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَتَذُنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ " فلمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ " ولمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى
قَوْمِهِ " وإن قيلَ لكم ارْجِعُوا فارْجِعُوا " ومن الرُّجْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنْ
رَجَعَكَ إِلَى طَائِفَةٍ " وقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ " يَصِحُّ أن
يكونَ من الرُّجُوعِ ويصحُّ أن يكونَ من الرُّجْعِ . وقُرئَ " وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا تَرْجِعُونَ

فيه إلى ا " بفتح التاء وضمّها وقولُه : " لعلّهم يَرْجِعُونَ " أي عن الذّنْب وقولُه تَعَالَى : " وحَرَامٌ على قَرِيبَةٍ أَهْلَكَهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " أي حرّامٌنا عليهم أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عن الذّنْب تَنْدِييَهَا على أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كما قيل : " ارْجِعُوا وراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا " وقولُه تَعَالَى : " بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " فمن الرّجوع أو من رَجَعَ الجَوَابِ وقولُه تَعَالَى : " ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْطَرَفَ مَاذَا يَرْجِعُونَ " فمن رَجَعَ الجَوَابِ لَا غير وكذا قولُه : " فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " . قلتُ : ومن المُتَعَدِّي حَدِيثُ السَّحُورِ : " فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بَلِيلٍ لِيَرْجِعَ فَائِمُكُمْ وَيَوْقِظَ نَائِمَكُمْ " والقائمُ : هو الذي يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ أَوْ قُعودُهُ عن صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . قال ابنُ الفَرَجِ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ : قَدْ رَجَعَ كَلَامِي فِيهِ وَنَجَّعَ بِمَعْنَى أَفَادَ وَهُوَ مَجَازٌ . رَجَعَ الْعَلَفُ فِي الدَّابَّةِ وَنَجَّعَ : إِذَا تَبَيَّنَ أَثَرُهُ فِيهَا وَهُوَ مَجَازٌ . يُقَالُ : أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَمَا جَاءَنِي رُجُوعِي رِسَالَتِي كَبُشْرَى أَيْ مَرْجُوعُهَا وَهُوَ مَجَازٌ . فُلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ بِالْفَتْحِ : أَيْ بِالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ . كما فِي الصَّحَاحِ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَهُوَ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُولِي الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ حَيًّا كَمَا كَانَ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ